بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر بن فورك
وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من
الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القران كثير فبهذا
الفصل وجب القول بعصمة الانبيا منه بعد النبوة قطعا
فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز
عليهم شي من ذلك فما معنى اذا وعيد الله تعالى لنبينا صلى الله
عليه وسلم على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لين
اشركت ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله ما
لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات الاية وقوله لاخذنا منه باليمين الاية وقوله
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
وقوله فان يشا الله يختم على قلبك الاية وقوله فان لم تفعل
فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين الاية فاعلم وفقنا الله تعالى واياك
انه صلى الله عليه وسلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان
يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا ان يتقول على الله ما لا يجب او
يفتري عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله
تعالى يسر امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان
ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه
وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس كما قال لموسى
وهارون عليهما الصلاة والسلام لا تخافا انني معكما
اسمع وارى لتشتد بصايرهم في الابلاغ واظهار دين الله
تعالى ويذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس واما
قوله تعالى ولو تقول علينا الاية وقوله اذا لاذقناك

ضعف

ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزا من فعل هذا وجزاوك لو كنت
ممن يفعله وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك قوله
تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فالمراد
غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله فان يشا
الله يختم على قلبك وقوله ولين اشركت ليحبطن عملك وما
اشبهه فالمراد منه غيره وان هذه حال من اشرك والنبي صلى
الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا
تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله سبحانه ينهاه
عما يشا ويامره بما يشا كما قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الاية وما كان طردهم عليه الصلاة والسلام ولا كان من الظالمين

فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة

فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله تعالى وصفاته والتشكك في شي من ذلك وقد
تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم
على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات
الطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول
من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبي
واصطفي ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب
النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن
كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا صلى
الله عليه وسلم بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياها بكل
ما امكنها واختلقته مما نص الله تعالى عليه او نقلته الينا
الرواة ولم نجد في شي من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه
آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو